4 - { وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم } يعني أن لهم أجساما ومناظر { وإن يقولوا تسمع لقولهم } فتحسب أنه صدق قال عبد ا بن عباس : كان عبد ا بن أبي جسيما فصيحا ذلق اللسان فإذا قال سمع النبي A قوله { كأنهم خشب مسندة } أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام .

قرأ أبو عمرو والكسائي : { خشب } بسكون الشين وقرأ الباقون بضمها .

{ مسندة } ممالة إلى جدار من قولهم : أسندت الشيء إذا أملته والتثقيل للتكثير وأراد أنها ليست بأشجار تثمر ولكنها خشب مسندة إلى حائط { يحسبون كل صيحة عليهم } أي لا يسمعون صوتا في العسكر بأن نادى مناد أو انفلتت دابة وأنشدت ضالة إلا ظنوا - من جبنهم وسوء ظنهم - أنهم يرادون بذلك وظنوا أنهم قد أتوا لما في قلوبهم من الرعب .

وقيل : ذلك لكونهم على وجل من أن ينزل ا فيهم أمرا يهتك أستارهم ويبيح دماءهم ثم قال : { هم العدو } وهذا ابتداء وخبره { فاحذرهم } ولا تأمنهم { قاتلهم ا } لعنهم ا { أنى يؤفكون } يصرفون عن الحق